كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية السنة الجامعية :2022/2021

قسم علم النفس وعلوم التربيـــــة

السنة الثانية علوم التربيـــــــــة

المقياس: علم النفس التربـــــوي الأستاذة: حيدرة وحيدة

المحاضرة الأولى: مدخل الى علم النفس التربوي

مقدمة:

يعد علم النفس التربوي أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، حيث يركز على تطبيق مبادئ علم النفس في فهم السلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية، وعليه تتسع دائرة تطبيقاته لتشمل مواضيع شتى ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالعملية التربوية عامة والعملية التعليمية التعلمية خاصة وللإحاطة بخاصية علم النفس التربوي نتطرق الى المفاهيم التالية :

أولا : مفهوم علم النفس التربوي:

1- مفهوم علم النفس:

يعرف علم النفس بأنه الدراسة العلمية لسلوك الانسان ولتوافقه مع البيئة. فالدراسة العلمية تعني استخدام مناهج البحث العلمي في دراسات علم النفس ونقصد بالسلوك جميع أنواع النشاط الذي يصدر عن الإنسان سواء كانت حركات أو أفعال أو إحساسات أو إدراكات أو تخيلات أو تفكيرا أو قبولا أو نزاعات أو انفعالات (**الفلفلي، 2013:23**)

أما التوافق فيشير الى تلك العملية الدينامية المستمرة التي تهدف الى تحقيق التوازن والتوازن بين الفرد والبيئة من حوله (المادية والاجتماعية)

2- مفهوم التربية:

التربية عند Legendreهي بمثابة عملية تنمية متكاملة وديناميةتستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية (Legendre R.1988) أما Leang فيعتبرها نشاط قصدي يهدف الى تسهيل نمو الشخص الإنساني وادماجه في الحياة والمجتمع (Leang M.1974)

أما بياجي فيقول أن نربي معناه تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشد ، أي تحويل المكونات النفسية والبيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجمعي قيمة ما وعليه فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيان : الفرد وهو صيرورة النمو من جهة والقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي على المربي ايصالها لهذا الفرد من جهة أخرى (Piaget J .1969) **ورد في (الصدوقي ،د س: 04)**

3- مفهوم علم النفس التربوي:

يحدد تايتل Tittle.1994 ثلاث وجهات نظر حول تعريف علم النفس التربوي فوجهة النظر الأولى تنظر اليه على انه علم نفس التربية والدراسة العلمية لعلم النفس في مجال التربية (Lesgold&Glaser.1989)

أما وجهة النظر الثانية ، فتنظر الى اليه على أنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس العام يوظف المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية على الممارسة التربوية داخل غرفة الصف (Klausmeier.1988) في حين وجهة النظر الثالثة تنظر اليه على أنه عملية التقويم المنظمة لعمليتي التعلم والتعليم ويعتبر **ويترو ك Wittrock.1992** علم النفس التربوي ذلك الحقل الذي يجب أن يعنى بالدراسة النفسية للمشكلات التربوية المتعددة والعمل على حلها من خلال توفير المبادئ والمفاهيم والأساليب والنماذج المتعددة . (24- 23الزغلول ، 2012)

في ضوء ماسبق يمكن تعريف علم النفس التربوي على أنه ذلك الحقل الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادىء والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الفرد ، وتساهم في التعرف على المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها (24- 23الزغلول ، 2012)

يرى غودوين وكلاسمير 1975(**Gooduin&Klausmir**)أن علم النفس التربوي يشكل منظومة تربوية متكاملة من العلاقات المنظمة والتفاعلات الديناميكية التي تساعد الدارس أو المعلم على التعامل مع عملية التعلم والتعلييم بفاعلية عالية .أما مكونات هذه المنظومة فهي موضحة في الشكل رقم 1وفق علاقات سهمية توضح طبيعة التغذية الراجعة القائمة بين عناصر هذه المنظومة وهذه العناصر هي:

-الأهداف التربوية :وتمثل الأهداف التي يسعى المعلم إلى تحقيقها مع نهاية وحدة أو مرحلة تعليمية معينة .

- المدخلات التربوية: تتعلق بوصف حالة المتعلم قبل بدء عملية التعلم من خلال التعرف على خصائصه النمائية وقدراته ودافعيته .

عملية التعلم :تتعلق بالإجراءات المتبعة من أجل تحقيق أهداف عملية التعلم وتجهيزاتها المختلفة كالمنهاج والوسائل التعليمية وغرفة الصف ...

- المخرجات التربوية : وتتعلق بالنتائج المترتبة على عملية التعلم من خلال التعرف على التغيرات التي طرأت على سلوك المتعلم .

التقويم التربوي : يتعلق بعملية الحكم على مدى تحقيق الأهداف ونجاح عملية التعلم وتجهيزاتها المختلفة

(العتوم واخرون، 18:2005-19)

الشكل -1- مكونات منظومة علم النفس التربوي

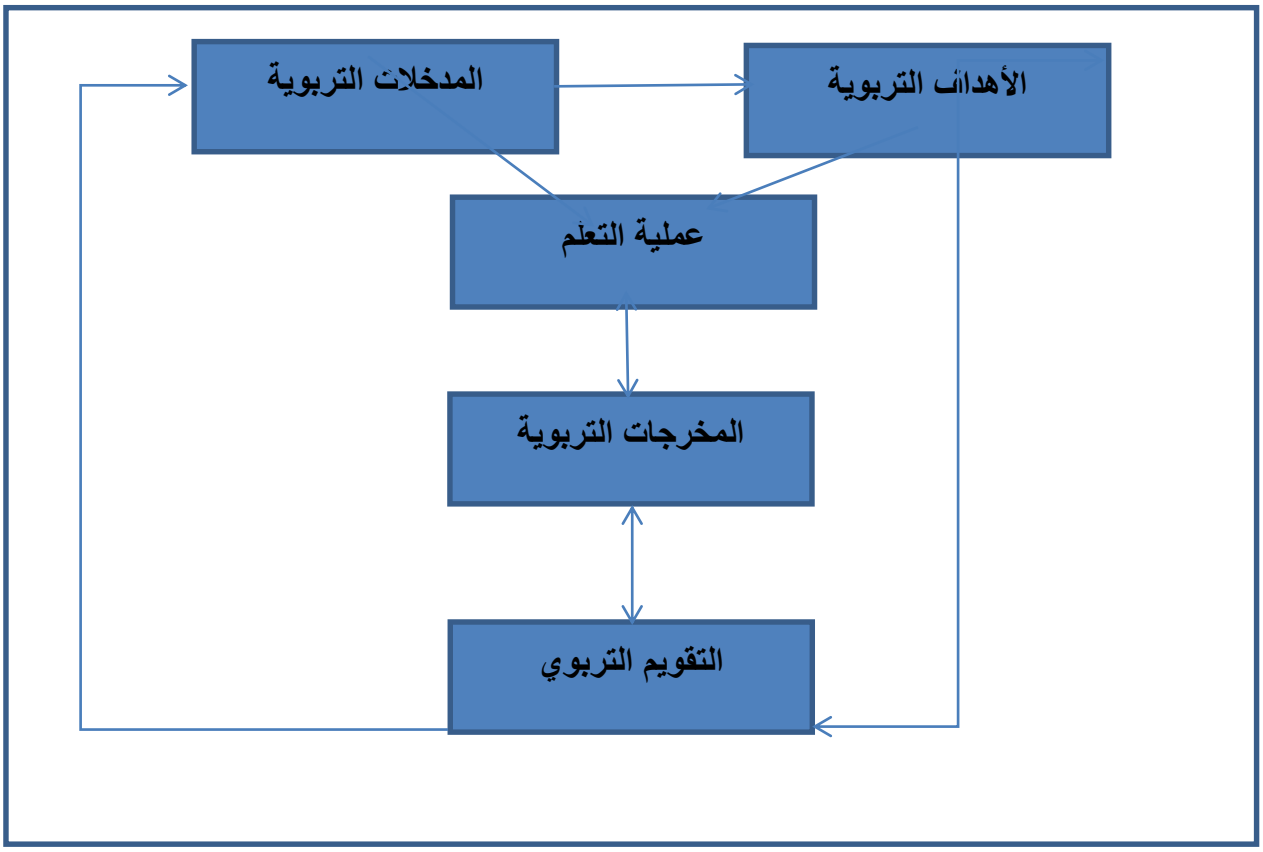

(العتوم واخرون، 19-2005:18)

ثانيا : -نشأة وتطور علم النفس التربوي:

يمكن تتبع ظهور علم النفس التربوي في الفترة الواقعة بين **1800-1850**كنتيجة لتطور علم النفس العام ولمساهمات واكتشافات جاءت من ميادين أخرى كعلم الفيسيولوجيا والطب والفلك (**Walberg&Heartel**) وقد لعبت المذاهب الفلسفية المختلفة القديمة منها والحديثة بما قدمته من معلومات حول طبيعة المعرفة والعقل وعلاقة المعرفة بالروح والعقل دورا بارزا في نشوء هذا الحقل وتطوره إضافة الى ما قدمته مدارس علم النفس المختلفة كالسلوكية والمعرفية والإنسانية والتحليلية من مبادئ وقوانين تتعلق بالوظائف النفسية والسلوك وعملية التعلم.

وكانت البداية أن قامت بعض الجامعات مثل جامعة نيوروك – ا سويج وجامعة ايوا واندیانا في إعطاء مساقات في علم النفس التربوي، وكان الهدف الرئيسي منها المساهمة في اعداد المعلمين اعتمادا على أسس علمية منظمة (Chartes.1987.Anderrson et all.1996.) وقد نظر الى علم النفس التربوي آنذاك أنه الوسيط بين علم النفس والممارسة التربوية .ونشطت حركة التأليف في هذا في تلك الفترة ، حيث ظهر أول مؤلف في علم النفس التربوي عام 1886 لهوبكنز (Hopkins) وكان بعنوان علم النفس التربوي (Educational Psychology) .وتبعه كتاب علم النفس الأساسي والتربية (Elementary Psychology&Education) لبالدون عام 1891(Baldwin) ثم ظهر

مؤلف اخر اخر بعنوان علم النفس في الغرفة الصفية (Psychologie in the classroom) عام 1908 لدكستر وجارلك ، وجاءت مؤلفات وكتب أخرى لثورندايك وغيره في هذا المجال .

وفي بداية القرن العشرين ظهرت الدوريات المختصة بنشر الأبحاث في مجال علم النفس التربوي ، وكان من بينها مجلة علم النفس التربوي (The journal of Educational Psychology) اذ صدر العدد الأول منها عام 1910..وفي العشرينات والثلاثينات من ذلك القرن ، اخذ علم النفس التربوي يكافح ليصبح حقلا مستقلا عن علم النفس والتربية (Charles .1988) من خلال انشاء الأقسام المستقلة في العديد من الجامعات ، ومع تشكيل هذه الأقسام ازداد الاهتمام بهذا الحقل خلال العقود المتلاحقة اذ ازداد عدد المؤسسات التعليمية التي تعنى بهذا الحقل وتعدد برامجه واهتماماته وخدماته في المجالات التربوية وغير التربوية (الزغلول ، 2012 22، 23)

ثالثا ـ علاقة علم النفس التربوي بعلم النفس وفروعه:

علم النفس التربوي هو أحد الفروع التطبيقية لعلم النفس، وهو يشترك كسائر مجالات علم النفس في أنه يهتم بدراسة السلوك دراسة علمية منظمة. ولمزيد من التوضيح حول علاقة علم النفس التربوي بفروع علم النفس نعرض الاتي:

3-1علم النفس التطوري (علم نفس النمو) :

يهتم هذا العلم بالتغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة ....ومن مجالات هذا العلم دراسة نمو الأطفال والمراهقين ...التلاميذ الذين يهتم بهم علم النفس التربوي.

من ناحية أخرى أفادت البحوث في ميدان علم نفس النمو (المعرفي والانفعالي والاجتماعي) علم النفس التربوي حيث وظفت نتائج هذه البحوث في فهم وتنمية القدرات العقلية وسمات الشخصية لدى الأطفال والمراهقين.

3-2علم النفس التجريبي:

يهتم هذا العلم بالمشكلات المرتبطة بالظواهر النفسية البسيطة وبتجنب المشكلات التطبيقية المعقدة. وقد تركزت هذه الاهتمامات على السلوك الحيواني ودراسته داخل المعامل والمختبرات بهدف الوصول الى قوانين العلم الأساسية. ورغم ذلك فقد جذبت هذه التجارب ونتائجها انتباه المهتمين بالتربية وخاصة ما قدمته نتائجها من أفكار وحلول لمشكلات التعلم المدرسي كالتعزيز والتعليم المبرمج يضاف لذلك أن علم النفس التجريبي قد أسهم اسهاما كبيرا في تنمية الاتجاهات العلمية والتجريبية لدى المهتمين بالتربية.

3-3علم النفس الاجتماعي:

يهتم هذا العلم بدراسة الفرد بوصفه عضوا في جماعة، ويتناول بالبحث تأثير الاخرين على سلوك الفرد خلال عمليات التفاعل الاجتماعي. والمعلم يتعامل مع التلاميذ كجماعات وهو بحاجة الى الالمام بهذا العلم ليكون أكثر قدرة على التفاعل مع التلاميذ ومع القوى الاجتماعية التي تؤثر في عملية التعلم .

3-4علم النفس العلاجي:

يختص هذا العلم بتقديم الخدمات الارشادية والعلاجية للفرد بهدف مساعدته على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والصحة النفسية.

وتتفق هذه الأهداف مع أهداف التربية لذلك نجد أن الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي من الموضوعات الهامة في العديد من مؤلفات علم النفس التربوي. ويأخذ الارشاد التربوي على عاتقه تحقيق هذه الأهداف على أرض الواقع. وبمعنى أخر إن بحوث علم النفس العلاجي تساهم في حل العديد من المشكلات التربوية مثل مشكلات المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وسوء التوافق التربوي بين المدرس والطلاب ومشكلات عادات الدراسة والحفظ وكثرة النسيان ...

3-4القياس النفسي:

أفاد هذا العلم كثيرا، فقد ساعدت المقاييس المختلفة (مثل مقاييس الذكاء والقدرات العقلة وسمات الشخصية والتفكر الابتكار وغيرها) في نمو علم النفس التربوي وظفت هذه المقاييس في معالجة الفروق الفردة وعمل برامج للمتفوقين والمتخلفين وبطيء التعلم وفي حل مشكلات التلاميذ وتهيئة الظروف المناسبة لنموهم (**العناني، 16 2014: -17**)

رابعا : أهمية علم النفس التربوي في العملية التربوية :

يمكن تحديد دور علم النفس التربوي وأهميته في العملية التربوية من خلال:

1-تحسين العملية التعليمية بصورة عامة، اذ يتم ذلك من خلال السيطرة على العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر عليها، كتوفير الكفايات اللازمة أو البرامج أو الأنشطة الملائمة التي تتطلبها العملية التعليمية والتي تحتل دورا مهما في تحسينها.

2-مساعدة المعلمين في مواجهة المشكلات التي تواجههم في المدرسة والعمل على حلها، اذ يتعرض المعلمين أثناء القيام بعملهم الى بعض المشكلات، منها ما يخص التلاميذ، ومنها ما يخص المنهج، ولذلك فإن مواجهة مثل هذه المشكلات تتطلب من المعلمين قدرا من المعلومات في طرق ووسائل حل هذه المشكلات .

لذا فان لعلم النفس التربوي دورا في تزويد المعلم بالمهارات اللازمة التي تساعد في تذليل الصعوبات التي تواجهه.

3-مساعدة الإباء والأمهات والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في حل المشكلات التربوية والنفسية التي يتعرض لها بعض التلاميذ، كالتأخر الدراسي وغياب العدوان وهذا يتطلب قدرا من المعلومات وأساليب للتعامل مع هذه المشكلات، وكذلك قدرا من التعاون بين الاسرة والمدرسة لكي لا يقع التلاميذ تحت وطأة هذه المشكلات، وبالتالي يؤدي الى فشله ، ومن ثم انحرافه عن الطريق الصحيح.

4-مساعدة التلاميذ في تحصيل المعرفة بشكل افضل، وذلك بما يقدمه للتلاميذ من معلومات وحقائق لغرض تصحيح جوانب النقص لديهم، وبخاصة التي يتعلق بالدراسة والمدرسة كالمعرفة بالطرق

المناسبة للمذاكرة الصحيحة للحصول على مستوى عال من التحصيل الدراسي **(الفلفلي، 46-2013:47)**

خامسا: موضوع علم النفس التربوي:

يمكن تحديد مواضيع علم النفس التربوي ومجالاته على النحو الاتي:

- التعلم والعوامل المؤثرة فيه
- موضوعات عملية التدريس الصفي
- النمو البشري والعوامل المرتبطة به
- الدافعية ونظرياتها
- القدرات العقلية والفروق الفردية
- الشخصية والسلوك الاجتماعية
- القياس والتقويم والاختبارات النفسية والتحصيلية، والاحصاء ومناهج البحث

(الزغلول ، مرجع سابق :26).

المحاضرة الثانية: مناهج البحث في علم النفس التربوي

1-المنهج التجريبي:

يعرف هذا المنهج بأنه: "تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للظاهرة موضوع الدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من اثار في الظاهرة "**(العناني، مرجع سابق :24)**

يستند هذا المنهج الى اخضاع الظاهرة موضع الاهتمام الى مبدا التجريب للتأكد من أسبابها وعوامل المؤثرة فيها. وتسمى الظاهرة موضع الدراسة بالمتغير التابع، اذ أن قيمة هذا المتغير تتأثر بما يجريه الباحث من تغيرات في المتغير المستقل. ويمثل المتغير المستقل العامل الذي يختاره الباحث بحيث يتحكم في قيمته ومستوياته لتحديد أثره في المتغير التابع أو ظاهرة موضع البحث. وقد يعمد الباحث في المنهج التجريبي الى دراسة أثر متغير مستقل واحد أو أكثر في متغير تابع في نفس الوقت ضمن شروط وظروف تمتاز بالضبط الشديد لمتغيرات أخرى قد يؤثر وجودها في النتائج ، وذلك من أجل تحديد الأثر الفعلي للمتغير او المتغيرات مستقلة في المتغير التابع .وتسمى مثل هذه المتغيرات التي يحاول الباحث ضبطها وإزالة اثرها بالمتغيرات الدخيلة .وهناك العديد من التصاميم التجريبية التي يستخدمها الباحثون في دراسة الظواهر السلوكية ، وتختلف باختلاف أهداف البحث وطبيعة المتغيرات المدروسة ..ويعد تصميم المجموعات التجريبية والضابطة من أبسط هذه التصاميم ، ففي هذا النوع من التصاميم يختار الباحث عينة عشوائية من الافراد المنوي دراسة ظاهرو ما عندهم ثم يقوم بتوزيع

أفراد هذه العينة عشوائيا الى مجموعتين : المجموعة التجريبية والتي يخضع أفرادها لمعالجة المتغير المستقل ، والمجموعة الضابطة وهي التي لا يتعرض أفرادها للمعالجة وتستخدم لغايات المقارنة **(الزغلول ،36:2012-37)**

2-المنهج الوصفي:

البحث الوصفي لا يقف عند حدود الظاهرة وإنما يذهب إلى ابعد من ذلك فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى بقصد التبصر بتلك الظاهرة فضلا عن أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل بل أنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي لكي تزداد تبصرا بالحاضر **(العزاوي، 2008 :97).**

يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع دون أية محاولة من قبل الباحث في التأثير في أسباب وعوامل هذه الظاهرة، وقد يتم دراسة الظاهرة أثناء حوثه في بعض الحالات أو بعد حدوثها في حالات أخرى. ويسعى الباحث في مثل هذا النوع من الدراسات الى تقديم وصف كمي أو كيفي عن ظاهرة مدروسة الذي من شأنه أن يسهم في اتخاذ القرارت المناسبة حيالها. ويساهم المنهج الدراسات الوصفية في تحقيق الفوائد التالية:

- تقديم وصف كمي أو كيفي حول الظاهرة المدروسة
- يساعد متخذي القرارات في اقتراح الحلول أو تقديم التوصيات أو إعطاء تفسيرات للظاهرة المدروسة في ضوء النتائج التي يتم التوصل اليها
- توليد البحث التجريبي من خلال اخضاع هذه الحلول والتفسيرات للتجريب للتأكد من صدقها.

(الزغلول، 36:2012-37)

وأهم أنواع الدراسات الوصفية هي:

أ-الدراسات الارتباطية:

يصف هذا المنهج درجة الارتباط بين المتغيرات بطريقة كمية، فالدراسة الارتباطية تعمل على جمع البيانات على عدد من المتغيرات لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينهما. وايجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى معامل الارتباط، ومن ناحية أخرى تستخدم الدراسات الارتباطية للتدليل على وجود دلالات الصدق والثبات في المقاييس التربوية والنفسية والاجتماعية.

والدراسات الارتباطية تزودنا بتقدير مستوى العلاقة الارتباطية بين متغيرين. وتكون قيمة معامل الارتباط (+1)، اذا كان الارتباط طرديا موجبا و(-1) اذا كان عكسيا أي سلبيا، و(0) اذا كان معدوما، وكلما كانت قيمته كبيرة كلما كانت إمكانية توظيفه في عمليات التنبؤ أفضل (العناني، **مرجع سابق :22**)

ب-الدراسات التطورية: تهدف الى تتبع الظواهر لدى مجموعة من الأفراد، وهي نوعين :

أ- الدراسة الطولية :

في هذه الطريقة يحاول الباحث أن يتتبع مجموعة من الأطفال خلال نموها أي أنه يدرس نفس الأطفال في أعمار مختلفة . والباحث هنا يبذل الجهد ليحافظ على الاحتكاك بمجموعة الأطفال، كما يحاول أن يحدد أنماط نموهم الفردية في الجوانب التي يتناولها بالملاحظة والقياس والدراسة. ومن العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة **جيزل** و **تيرمان** .

ب- الدراسة المستعرضة:

في هذه الطريقة يقوم الباحث بإتمام دراسته دون أن ينتظر الأطفال حتى يكبروا، أي أنه بدلا من أن يكرر ملاحظته على نفس مجموعة الأطفال في أعمار مختلفة يقوم بملاحظة مجموعات متعددة من الأطفال في أعمار مختلفة، ويتم دراسته في وقت قصير نسبيا . ومن العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة بياجيه في دراسته عن اللغة عند الأطفال . **(العناني، مرجع سابق :27-28)**

4-منهج دراسة الحالة :

ان الفرض الأساسي الذي تستند اليه طريقة دراسة الحالة هو أن كثيرا من سلوك الفرد واتجاهاته قد جاءت نتيجة للأحداث والخبرات الهامة في حياته والتي أدت الى تحول في تاريخه وتغيير في أسلوب حياته –تغييرا لا يؤثر على حاضره فقط بل يؤثر أيضا على مستقبله كله .

ويمكن استخدام دراسة الحالة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية، ويمكن استخدامها أيضا في دراسة حالات ممثلة لمجتمع معين يمكن تعميم الحكم عليه، وينبغي في هذه الدراسة استخدام أدوات قياسية موضوعية لجمع البيانات لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية.

تمثل دراسة الحالة نوعا من البحث المعمق عن العوامل المتعددة التي تسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، شخصا كان أو أسرة أو جماعة أو مجتمعا محليا، فعن طريق استخدام عدد من أدوات البحث تجمع البيانات الملائمة عن الوضع القائم للوحدة وخبراتها الماضية وعلاقتها مع الوحدات المشابهة لها ومع البيئة (العناني، **مرجع سابق :28)**

المراجع المعتمدة :

- العزاوي ، رحيم يونس كرو.(2008). **مقدمة في منهج البحث العلمي.** عمان، الأردن: دار دجاة

- العناني ، حنان عبد الحميد .(2014). **علم النفس التربوي،** الطبعة الخامسة، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع

- الزغلول ، عماد عبد الرحيم،.**(2012). مبادئ علم النفس التربوي،** ط،2 العين دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب للجامعي.

-الفلفلي، هناء حسين (2013). **علم النفس التربوي،** الطبعة الخامسة. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع

- العتوم ، عدنان يوسف .علاونة شفيق فلاح .الجراح عبد الناصر ذياب .معاوية محمود أبو الغزال .(2014). **علم النفس التربوي، النظرية والتطبيق .** الطبعة الخامسة.عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع

-الصدوقي محمد .د.س.المفيد في التربية